زهرة القرنفل



زهرة القرنفل

كَانَ فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ مَلِكٌ وَمَلِكَةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَنْقُصُهُمَا شَيْءٌ لِيَكُونَا مِنْ أَسْعَدِ ٱلنَّاسِ لٰكِنَّهُمَا بِٱلرُّغْمِ مِنْ ذٰلِكَ كَانَا دَوْمًا كَئِيبَيْنِ لِأَنَّ ٱللهَ لَمْ يَرْزُقْهُمَا أَوْلَادًا.

وَفِي صَبَاحِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلرَّبِيعِ نَهَضَتِ ٱلْمَلِكَةُ مِنْ رُقَادِهَا مُتَهَلِّلَةً وَقَدْ زَالَ ذٰلِكَ ٱلْحُزْنُ ٱلدَّائِمُ فَأَشْرَقَ وَجْهُهَا نُورًا وَفَرَحًا لِأَنَّ مَلَاكًا ظَهَرَ لَهَا فِي ٱللَّيْلِ وَقَالَ لَهَا:

ـ كُفِّي عَنِ ٱلْبُكَاءِ فَقَرِيبًا سَيَعُمُّ ٱلْفَرَحُ ٱلْمَمْلَكَةَ لِأَنَّكِ سَتَلِدِينَ أَمِيرًا تَكُونُ حَيَاتُهُ عَجِيبَةً غَرِيبَةً فَإِنَّهُ إِذَا بَلَغَ ٱلْعَاشِرَةَ مِنْ سِنِّهِ وَهَبْتُهُ قُوَّةً خَارِقَةً يَحْصُلُ بِهَا عَلَى كُلِّ مَا يَتَمَنَّى فَيَكْفِيهِ أَنْ يَقُولَ، أُرِيدُ هٰذَا ٱلشَّيْءَ، حَتَّى تَتَحَقَّقَ رَغْبَتُهُ.

وَأَسْرَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ إِلَى ٱلْمَلِكِ وَأَخْبَرَتْهُ بِهٰذِهِ ٱلْبُشْرَى فَضَمَّهَا ٱلْمَلِكُ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَيَا مَعًا لٰكِنَّ بُكَاءَهُمَا هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ كَانَ مِنْ شِدَّةِ ٱلْفَرَحِ. وَلَمْ يَمْضِ زَمَنٌ حَتَّى وَضَعَتِ ٱلْمَلِكَةُ أَمِيرًا كَمَا أَنْبَأَهَا ٱلْمَلَاكُ وَأُقِيمَتْ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ ٱلْمَمْلَكَةِ مِهْرَجَانَاتٌ وَأَعْيَادٌ ظَلَّتْ سَنَةً كَامِلَةً.



وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَ ٱلطِّفْلُ يَلْعَبُ بَيْنَ ٱلْأَزْهَـارِ بِٱلْقُرْبِ مِنْ أُمِّهِ نَامَتْ أُمُّهُ وَعِنْدَمَا ٱسْتَيْقَظَتْ وَلَمْ تَرَ وَلَدَهَا، قَامَتْ مُضْطَرِبَةً تَطْلُبُهُ فَلَمْ تَقِفْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ فَكَادَتْ تَمُوتُ غَمًّا.



وَذٰلِكَ أَنَّ طَاهِيَ ٱلْبَلَاطِ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَخْطَفَ ٱلْوَلَدَ لِيُصْبِحَ بِهِ غَنِيًّا عَظِيمًا فَذَبَحَ دِيكًا وَجَمَعَ دَمَهُ فِي إِنَاءٍ وَرَشَّ ٱلدَّمَ حَوْلَ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي كَانَ يَلْعَبُ فِيهِ ٱلْأَمِيرُ وَحَمَلَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ وَفَرَّ بِهِ إِلَى ٱلْغَابَةِ.

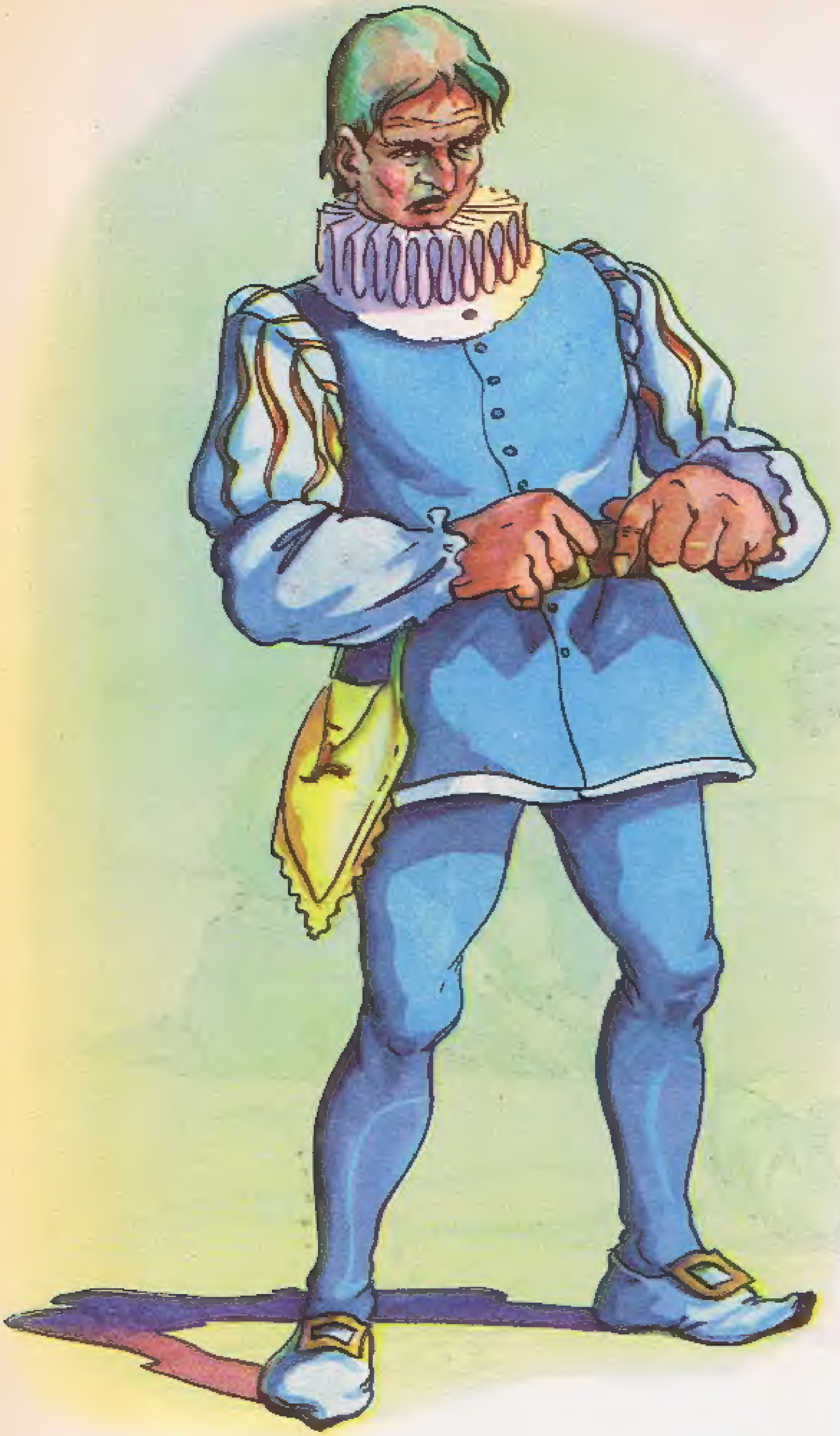


وَلَمَّا عَلِمَ ٱلْمَلِكُ بِمَا جَرَى وَضَعَ ٱلْمَسْؤُولِيَّةَ عَلَى ٱلْمَلِكَةِ لِأَنَّهَا نَامَتْ وَلَمْ تَحْرُسِ ٱلطِّفْلَ وَأَمَرَ بِأَنْ تُحْبَسَ فِي بُرْجٍ وَأَنْ تَبْقَى هُنَالِكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ جُوعًا.

لٰكِنَّ مَلَاكًا كَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ بِمَا تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فَلَمْ تَمُتْ.



وَفِي هٰذِهِ ٱلْأَثْنَاءِ كَانَ ٱلطَّاهِي قَدْ تَرَكَ ٱلْبَلَاطَ وَسَكَنَ مَعَ ٱلْأَمِيرِ كُوخًا فِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا عَنِ ٱلْمَمْلَكَةِ. وَلَمَّا بَلَغَ ٱلْأَمِيرُ ٱلْعَاشِرَةَ مِنْ عُمْرِهِ قَالَ لَهُ ٱلطَّاهِي: «أَلْآنَ وَقَدْ بَلَغْتَ ٱلْعَاشِرَةَ فَكُلُّ شَيْءٍ نَتَمَنَّاهُ نَحْصُلُ عَلَيْهِ».



فَقَالَ ٱلْأَمِيرُ: «أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِي قَصْرٌ عَظِيمٌ». فَمَا أَنْهَى كَلَامَهُ حَتَّى ظَهَرَ ٱلْقَصْرُ فِي حَدِيقَةٍ فَسِيحَةٍ تَتَدَفَّقُ فِيهَا ٱلْيَنَابِيعُ بَيْنَ ٱلْأَزْهَارِ وَٱلرَّيَاحِينِ وَتَسْرَحُ فِيهَا ٱلْحَيَوَانَاتُ وَتُغَرِّدُ ٱلطُّيُورُ. وَنَظَرَ فَإِذَا سُكَّانُ ٱلْقَصْرِ يُقْبِلُونَ عَلَيْهِ فِي ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ مِنَ ٱلْحَرِيرِ وَٱلْمُخْمَلِ ٱلْمُزَرْكَشِ.

وَتَمَنَّى ٱلْأَمِيرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَدَمٌ وَحَشَمٌ فَفِي لَمْحَةِ عَيْنٍ مَثَلَ أَمَامَهُ جَيْشٌ مِنَ ٱلْخَدَمِ وَٱلْوَصَائِفِ وَٱلطُّهَاةِ وَٱلْجُنُودِ.

وَبَاتَ ٱلطَّاهِي بَعْدَ ظُهُورِ هٰذَا ٱلْقَصْرِ يَعِيشُ عَيْشَ ٱلْأُمَرَاءِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ ٱلْمَآكِلِ وَٱلْمَشَارِبِ ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى ٱلصَّيْدِ مَعَ ٱلْخَدَمِ أَوْ يَلْعَبُ مَعَهُمْ بِٱلْوَرَقِ. أَمَّا ٱلْأَمِيرُ فَكَانَ يَعِيشُ مُنْفَرِدًا مُتَضَجِّرًا فِي وَحْشَتِهِ فَقَالَ لَهُ ٱلطَّاهِي يَوْمًا: «تَمَنَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أُخْتٌ تُؤَانِسُكَ فِي عُزْلَتِكَ». فَمَا أَنْ رَغِبَ ٱلْأَمِيرُ فِي ذٰلِكَ حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُ فَتَاةٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ ٱللُّطْفِ وَٱلْجَمَالِ كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ نَدِيَّةٌ...



وَمَا ٱنْقَضَى عَلَى ذٰلِكَ زَمَنٌ حَتَّى أَخَذَ ٱلْخَوْفُ يُسَاوِرُ قَلْبَ ٱلطَّاهِي خَشْيَةَ أَنْ تَذْهَبَ نِعْمَتُهُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:

إِنَّ هٰذَا ٱلْوَلَدَ قَدْ يَتَمَكَّنُ بِمَقْدُرَتِهِ ٱلْخَارِقَةِ مِنَ ٱلتَّقَرُّبِ إِلَى وَالِدَيْهِ فَإِذَا تَوَصَّلَ إِلَى ذٰلِكَ وَٱطَّلَعَ عَلَى ٱلْمَكِيدَةِ ٱلَّتِي أَوْقَعْتُهُ فِيهَا غَضِبَ عَلَيَّ وَنَزَعَ مِنِّي هٰذِهِ ٱلثَّرْوَةَ ٱلْعَظِيمَةَ وَقَدْ يَأْمُرُ بِقَتْلِي فَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى فِي هَلَاكِهِ قَبْلَ فَوَاتِ ٱلْأَوَانِ.

وَدَعَا ٱلْفَتَاةَ ٱلصَّغِيرَةَ وَقَالَ لَهَا: «إِذَا نَامَ أُخُوكِ فَٱذْبَحِيهِ بِهٰذَا ٱلسِّكِّينِ وَٱقْطَعِي لِسَانَهُ وَٱنْزِعِي قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ وَٱئْتِنِي بِهِمَا وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي قَتَلْتُكِ أَنَا بِيَدِي».

فَبَكَتِ ٱلْفَتَاةُ وَخَافَتْ جِدًّا وَلٰكِنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «كَيْفَ أَقْتُلُ أَخِي؟»

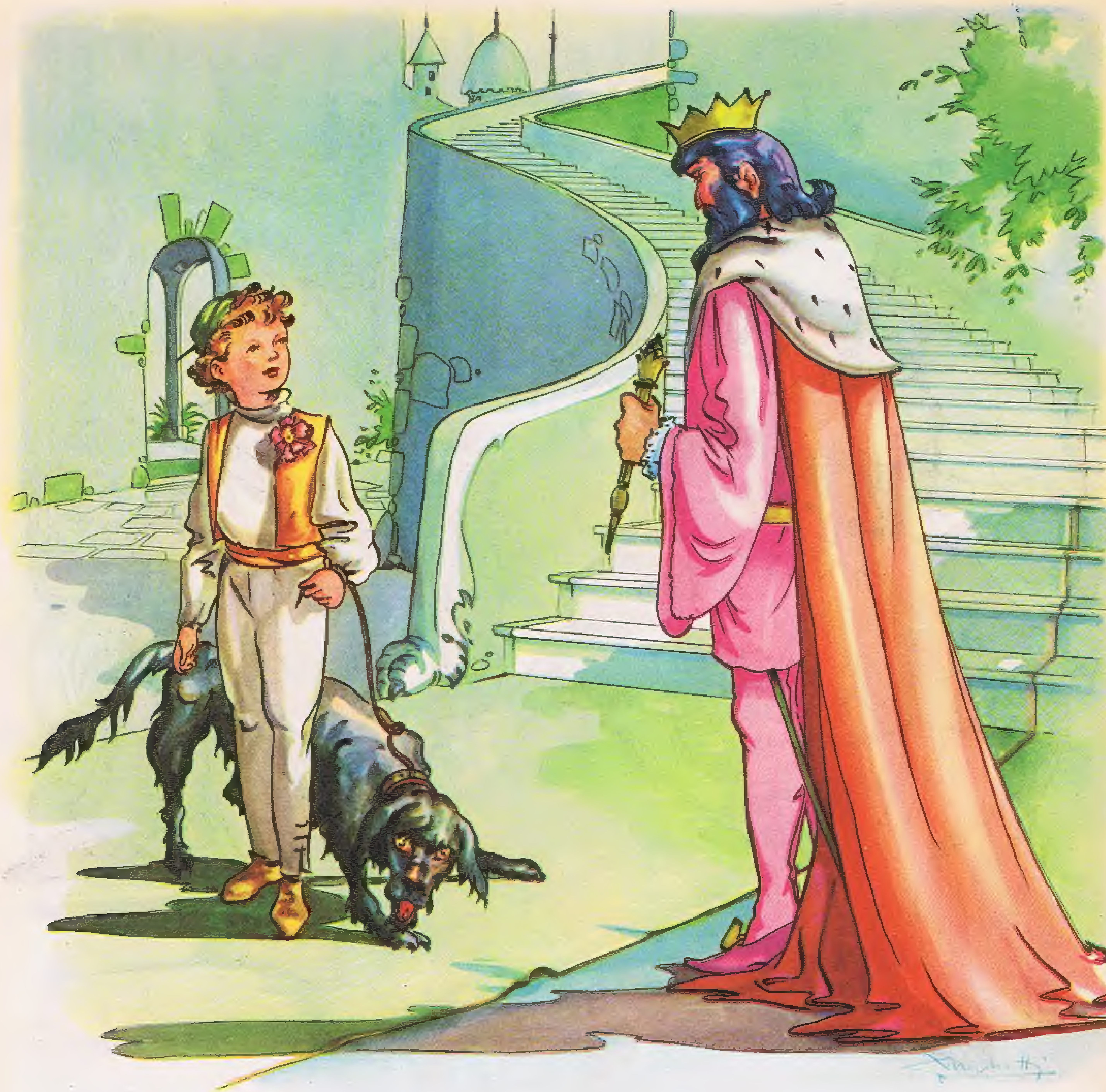
وَفِي ٱلصَّبَاحِ عَلِمَ ٱلطَّاهِي أَنَّهَا لَمْ تُطِعْ أَمْرَهُ فَكَرَّرَ عَلَيْهَا ٱلْأَمْرَ وَهَدَّدَهَا بِٱلْمَوْتِ.

وَعَادَتِ ٱلْفَتَاةُ إِلَى ٱلْبُكَاءِ لٰكِنْ عَنَّ لَهَا أَنْ تَخْدَعَ ٱلطَّاهِيَ فَعَمَدَتْ إِلَى غَزَالٍ كَانَ فِي ٱلْحَدِيقَةِ فَذَبَحَتْهُ وَنَزَعَتْ مِنْهُ



قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ وَأَخْبَرَتْ أَخَاهَا بِمَا أَمَرَهَا بِهِ ٱلطَّاهِي وَبِٱلْمَكِيدَةِ ٱلَّتِي دَبَّرَهَا لَهُ.

وَلَمَّا كَانَ ٱلْغَدُ وَجَاءَ ٱلطَّاهِي لِيَأْخُذَ ٱلْقَلْبَ وَٱللِّسَانَ عَلِمَ ٱلْأَمِيرُ أَنَّ كَلَامَ أُخْتِهِ صَادِقٌ فَقَالَ : «أُرِيدُ أَنْ يَنْقَلِبَ هٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلشِّرِّيرُ إِلَى كَلْبٍ أَسْوَدَ».



وَقَالَ ٱلْأَمِيرُ لِأُخْتِهِ، «سَأَذْهَبُ ٱلْآنَ لِلتَّفْتِيشِ عَنْ أَبِي وَأُمِّي وَتَذْهَبِينَ أَنْتِ مَعِي لٰكِنِّي أُحَوِّلُكِ إِلَى قُرُنْفُلَةٍ وَأَضَعُكِ فِي صَدْرِي». وَبَعْدَ أَنْ فَتَّشَ ٱلْأَمِيرُ أَيَّامًا وَأَسَابِيعَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَجَدَ أَخِيرًا أَبَاهُ ٱلْمَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ ثُمَّ قَالَ:



« قَدْ تُصَدِّقُ يَا مَوْلَايَ ٱلْمَلِكَ مَا رَوَيْتُهُ لَكَ ...» وَتَمَنَّى أَنْ يَعُودَ ٱلطَّاهِي إِلَى حَالِهِ ٱلْأُولَى فَتَلَاشَى ٱلْكَلْبُ ٱلْأَسْوَدُ وَظَهَرَ ٱلطَّاهِي ٱلشِّرِّيرُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْخَوْفِ ثُمَّ أَمَرَ ٱلْقُرُنْفُلَةَ فَتَحَوَّلَتْ إِلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ .



وَضَمَّ ٱلْمَلِكُ ٱبْنَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَأَمَرَ ٱلْجَمِيعَ أَنْ يُسَمّوا ٱلْفَتَاةَ قُرُنْفُلَةَ وَأَنْ يُكَرِّمُوهَا وَيَضُمُّوهَا إِلَى نِسَاءِ ٱلْبَلَاطِ. أَمَّا ٱلْأَمِيرُ فَكَانَ كَئِيباً يُفَكِّرُ دَوْماً بِأُمِّهِ. وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ ٱلْأَيَّامِ رَأَى فِي نَافِذَةٍ مِنْ نَوَافِذِ ٱلْبُرْجِ ٱلْعَالِي نُوراً بَاهِراً



فَتَمَنَّى أَنْ يَنْتَقِلَ مَعْ قُرُنْفُلَةَ إِلَى ٱلْبُرْجِ . فَوَجَدَ ٱلأَمِيرُ هُنَاكَ أُمَّهُ ٱلْعَزِيزَةَ
وَكَانَ ٱلْمَلِكُ يَظُنُّ أَنَّ ٱلْمَلِكَةَ قَدْ مَاتَتْ ظُلْماً بِسَبَبِهِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا مَا زَالَتْ حَيَّةً
بَكَى مِنْ فَرَحِهِ . وَعَاشَ ٱلْجَمِيعُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَعْوَاماً عَدِيدَةً فِي ٱلرَّغْدِ وَٱلْهَنَاءِ .



مجموعة قوس الغمام

من

منشورات المكتبة البولسيّة

مجموعة من ٢٤ أقصوصة مصوّرة، اقتبسها عن أشهر القصصّيين العالميّين الكاتب المبدع يوسف غصوب، وأضفى عليها من ذوقه الرفيع وصفاء كتابته ما أكسب عبارتها السهولة والدقة. أضف إلى ذلك إخراجها الطباعي الأنيق بالألوان الطبيعيّة. إنها تحفة فنية وأدبية رائعة تحبّب للأولاد العلم والفضيلة والمعرفة والجمال.

من روضة الأطفال
حتى السنة ٢ً الأبتدائية

١	بينوكيو	١٣	علاء الدين
٢	الجندي الرصاصي الصغير	١٤	القبعة الحمراء
٣	مؤامرة مع الشيطان	١٥	جبل الجنّ
٤	فتاة البحر	١٦	ثليجة البيضاء
٥	هشي بشي	١٧	رميدة
٦	قبوط	١٨	الأخوان الصغيران
٧	الأقحوانة	١٩	شعرات العفريت الذهبية
٨	الثالث عشر	٢٠	الطنبور
٩	حسناء الغاب النائمة	٢١	زهرة القرنفل
١٠	أم الخف	٢٢	كعيّب
١١	فقر وسعادة	٢٣	الفتاة وأعواد الكبريت
١٢	شقراء والغزالة البيضاء	٢٤	الجني الصغير

٢١

منشورات المكتبة البولسيّة
شارع لبنان - بيروت - ص.ب: ٤٤٥٩-١١ لبنان
هاتف: ٤٤٤٩٧٣ - ٤٤٨٨٠٦ - ٤٤٩٨٠١
شارع القديس بولس - جونيه - ص.ب: ١٢٥ لبنان
هاتف: ٩١١٥٦١ - ٩٣٣٠٥٢

جميع الحقوق محفوظة
للمكتبة البولسية
١٩٨٦